بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام العالم العامل العارف تاج الدين ابو العباس احمد ابن محمد بن عبد الكريم ابن عطا رحمه الله تعالى ونور ضريحه الحمد لله الذي فتح لاوليايه باب محبته وانشط نفوسهم من عقال القطيعة فقاموا له بوجود خدمته وامد عقولهم بنور نعاينت عجايب قدرته وحرس قلوبهم من الاغيار ومحا منها صور الاثار حتى ظفرت بمعرفته كشف لارواحهم عن قدس كماله ونعوت جلاله فهم سبايا حضرته متع اسرارهم بقرب تعطفات جذبه فتحققوا بشهود احديته اخذهم منهم وافناهم عنهم فغرقوا في بحر هويته وفرق جيوش التفرقة بكتايب الجمع لاهل خصوصيته وحمى حما الاسرار بمدد الانوار ان تكون مظهرا لغير فردانيته اطلع كواكب العلوم في سما الفهوم تهدي السايرين لحضرة ربوبيته واضا قمر التوحيد في بيدا التفريد فانطوت الكاينات في وجود ازليته وما كان معه في ازله حتى يكون معه في ابديته بل هو الاول الاخر لا بالاضافة لبريته والظاهر الباطن كذلك وما الكون حتى يقاس بقدم سبقه احمده والحمد واجب لصفات جلاله وعظمته واشكره والشكر مستحق له لسبوغ نعمته وارجوه وكيف لا ارجو وهو الذي وسع كل شي برحمته وعمر العباد في الغيب والشهادة بطوله ومنته واعترف له بالتقصير عن القيام بحقوق احديته واعلم انه لا يحاط بذاته وصفته ليس للعبد منه الا ما من به عليه ولا يضاف له من المحاسن الا ما اضافه اليه ولا ينتصر في المصادر والموارد الا بالتوكل عليه العزيز القادر الحليم القاهر الرقيب على فعل كل فاعل ونظر كل ناظر لا يخفى عليه ما في الضماير لا يعزب عن علمه مستكنات السراير اظهر في ملكه حكمته وفي ملكوته قدرته ونعرف لكل شي فلا يجحد ربوبيته الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وكل شي يشهد باحديته في الوهيته واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى من خليقته المشهود له في الغيب والشهادة بكمال خصوصيته القايم لمولاه بكمال عبوديته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تدوم بدوام ابديته وسلم كثيرا

اما بعد فاني قصدت في هذا الكتاب ان اذكر جملا من فضايل سيدنا ومولانا الامام قطب العارفين علم المهتدين حجة الصوفية مرشد السالكين منقذ الهالكين الجامع بين علم الاسما والحروف والدواير المتكلم بنور بصيرته الكاملة على السراير كهف المريدين وتحفة الواصلين مظهر شموس المعارف بعد غروبها ومبدي اسرار اللطايف بعد عزوبها الواصل الى الله والموصل اليه شهاب الدين ابي العباس احمد ابن عمر الانصاري المرسي اسكنه الله حضيرة قدسه ومتعه على ممر الساعات بموارد انسه واذكر شيخه الذي اخذ عنه ومنازلاته التي نقلت عنه او سمعتها منه وكراماته وعلومه واسراره ومعاملاته مع الله سبحانه وتعالى وما قاله من تفسير اية من كلام الله عز وجل واظهار لمعنى خبر نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلام على حقيقة نقلت عن احد من اهل الطريق اشكل معناها ولم يفهم معزاها وما نقله عن شيخه الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وما قاله هو من الشعر او قيل بحضرته او قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق واهلها وانقل ما يحسن ويمكن اثباته من لجان كثيرها وقليلها وكان اصحاب الشيخ الامام القطب ابي الحسن قدس الله روحه قد اثبتوا جملا من كلامه وان كان هو رضي الله عنه لم يضع كتابا وقد بلغني عنه انه قيل له يا سيدي لم لا تضع الكتب في الدلالة على الله وعلوم القوم فقال رضي الله عنه كتبي اصحابي وكذلك شيخنا ابو العباس رضي الله عنه لم يضع في هذا الشان كتابا والسبب في ذلك ان علوم هذه الطايفة علوم التحقيق وهي لا تحملها عقول عموم الخلق ولقد سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول جميع ما في كتب القوم عبرات من سواحل من بحر التحقيق ولا اعلم ان احدا من اصحاب شيخنا ابي العباس رضي الله عنه تصدى الى جمع كلامه وذكر مناقبه واسرار علومه وغرايبه فحداني ذلك الى وضع هذا الكتاب بعد ان استخرت الله تعالى وطلبت منه المعونة وهو خير معين وسالته ان يهديني الى الطريق الصراط المستقيم وقسمته الى مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة اما المقدمة فتشتمل على اقامة الدلالة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل بني ادم بل افضل البشر بل افضل الخلق كافة وافردت كل مقام باقامة الدلالة عليه من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبينت ان مدد الاوليا من الحقيقة المحمدية وان الاوليا انما هم مظاهر انوار النبوة ومطالع شوارقها ... ان انوار الولاية

Copyright @ King Saud University